

(٤) الذكاء والابداع

Intelligence and Creativity

بالرغم من أنه لم يتوفر أبدا تعريف مقنع للذكاء (حيث ان الكثيرين من علماء النفس لم تتعد نظرتهم أبعد من النظر الى « ما يمكن أن تقيسه اختبارات الذكاء » ، لكن يبدو من المستحسن القول بأن للذكاء علاقة بالقدرة على تكييف خبرة الماضي لمجابهة حل نطاق واسع من المسائل - ولسوء الحظ ، فان اختبارات الذكاء لم يكتب لها النجاح دائما في التنبؤ بأعلى القدرات الابداعية - بالاشارة الى ما ورد سلفا في مناقشة النوعين المختلفين للعمليات العقلية في القسم الأول ، فقد رؤى أن اختبارات الذكاء التقليدية تقيس فقط التفكير المتعقل المنطقي التجمعي ، في الوقت الذي تكون فيه الارتباطات المتشعبة المدركة بدهيا هي المسئولة عن الفكر الخلاق - وهنا يتبين لنا سؤالان - الأول ، هل يمكن تصميم اختبارات تقيس القدرات المتشعبة ؟ والثاني ، لو سلمنا أن المرء يستطيع ذلك ، ماهي اذا العلاقة بين التفكير المتشعب و : (١) الذكاء ، و (ب) الابداع ؟

ضمن جيلفورد Guilford (١٩٥٩) في تحليله المستفيض للذكاء ، التفكير التجمعي ، والمتشعب كنوعين من عمليات التفكير ، جنبا الى جنب مع الادراك ، والذاكرة ، والتقييم - وصمم جيلفورد سلسلة من الاختبارات بهدف قياس التفكير المتشعب كأحدى القدرات المستقلة :

وتعمل هذه الاختبارات على ايضاح قدرة الشخص على تقديم استجابات متنوعة وذلك على غير نمط الاجابة الواحدة الصحيحة التي يتطلبها الأمر في حالة اختبارات الذكاء - غير أنه في محاولته لاختبار التفكير المتشعب عند مستويات عدة